مداخلة بعنوان :

مدرسة مازونة الفقهية بين مجالات النبوغ وتجديد المنهج

من إعداد الأستاذ الدكتور نورالدين بوكرديد , كلية الشريعة والاقتصاد , جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية , قسنطينة

مداخلة مشارك بها في الملتقى الوطني حول مدرسة مازونة ، المنجز الفقهي والإنجاز الحضاري المنظم من طرف جامعة غليزان وبالتنسيق مع المجلس الإسلامي الأعلى

المنعقد بتاريخ : 15-16 فيفري 2023

استمارة المشاركة

الاسم الكامل : بوكرديد نورالدين

الرتبة: أستاذ التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينةً

مكان العمل : كلية الشريعة والاقتصاد , جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة

العنوان :حي الشمالي الصبحة وسط , بلدية الصبحة , دائرة بوقادير ولاية الشلف .

الإلكتروني البريد : boukredid2010@gmail.com

المحور الثاني : أسس ومناهج مدرسة مازونة للتحصيل العلمي الشرعي

ملخص المداخلة : تسلط هذه المداخلة الحديث عن المدرسة الفقهية بمازونة من حيث المفهوم والتأسيس وبيان نوعية المنهج وطريقة التدريس المعتمدة وتوضيح كيفية إسهامها في خدمة المرجعية الفقهية المالكية الجزائرية من خلال ذكر أهم الإضافات العلمية التي قدمها علماء هذه المدرسة ولمساتهم التجديدية التي ساهمت في تطوير الدرس الفقهي المالكي وخاصة النوازلي منه ، والذي برز بالخصوص من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة ليحيى أبي زكريا المازوني .

summary :

This intervention sheds light on the jurisprudence school in Mazouna in terms of the concept and establishment, and an indication of the

quality of the curriculum and the approved method of teaching, and an explanation of how it contributes to the service of the Algerian Maliki jurisprudential reference by mentioning the most important scientific additions made by the scholars of this school and their innovative touches that contributed to the development of the Maliki jurisprudence lesson, especially the Nawazli ones. , which appeared in particular through the book Al-Durar al-Maknouna fi Nawaz Mazuna by Yahya Abi Zakaria Al-Mazouni.

مقدمة : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد :

تعد حاضرة مازونة من أهم الحواضر العلمية في بلاد المغرب الأوسط ، كان لها نعم الأثر في نشر الفقه الإسلامي المالكي بالحواضر و المناطق المجاورة ، بفضل تنوع وغزارة علم علمائها ،كما تعتبر المدرسة الفقهية المالكية بمازونة مثالا حيا ونموذجا ناطقا عن النبوغ العلمي والتفوق الفقهي الذي شهدته الساحة العلمية والفقهية بالجزائر ،واعتمدت هذه المدرسة على منهجية فريدة تقوم أساساً على نشر مجموعة من الكتب الفقهية المرجعية فكانوا يتداولونها فيما بينهم حفظاً وتدريساً وشرحاً وتلخيصاً وتعليقاً ، الأمر الذي أكسب هذه المدرسة مجالات أدت إلى نبوغها وتفوقها وتميزها خاصة في مجال الفتوى والاستدلال . وقد كان كثير من الطلاب يقصدونها للنهل من علومها ، الأمر الذي جعلها تضاهي كبريات المدارس الإسلامية في كل من فاس وتونس ومصر والشام والحجاز والمشرق بصفة عامة، لما كانت تتوفر عليه من أساتذة وعلماء ذاع صيتهم في المغرب والمشرق، كما ساهمت في بعث الحركة العلمية في الغرب الجزائري. ومن جملة هؤلاء العلماء الأعلام الذين كان لهم نصيب في تجديد هذه المدرسة علميا ومنهجيا : الفقيه يحيى بن موسى أبو عمران ابن عيسى بن يحي، أبو زكريا المغيلي المازوني الذي يعد من أبرز فقهاء المالكية بالمنطقة الذين مارسوا الفتوى، وأصبحوا مرجعية فقهية، وكانت ، ويعد أبو زكريا المغيلي المازوني من أهم فقهاء الجزائر الأجلاء الذين كان لهم دور بارز وملموس في إثراء المكتبة الفقهية وله إسهامات جليلة في جمع و إصدار الفتاوى الفقهية في بلاد المغرب والأندلس, ونجد هذه الفتاوى في الكتب المخطوطة و المطبوعة , كما أن موسوعته الدرر المكنونة في نوازل مازونة من أهم الكتب في النوازل عند فقهاء المالكية ،كانت محل دراسة من قبل العديد من الأكاديميين الباحثين ،لاشتمالها على ثروة فقهية غنية متجددة .

تتمثل إشكالية مداخلتنا في طرح التساؤلات الفرعية الآتية : ما أهم معالم المدرسة الفقهية المالكية بمازونة ومجالات نبوغها ؟ وما خصائص منهجها في التدريس والتأليف والفتوى

والاستدلال ؟ وللإجابة عن التساؤلات السابقة قسمت مداخلتي إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة .

المطلب الأول : لمحة عامة عن المدرسة الفقهية المالكية بمازونة .

المطلب الثاني :أبو زكريا المازوني وكتابه الدرر المكنونة كنموذج لنبوغ المدرسة الفقهية المالكية بمازونة

المطللب الثالث : معالم التجديد في منهج فقهاء مازونة في الدرس الأصولي والفقهي من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة

المطلب الأول : لمحة عامة عن المدرسة الفقهية المالكية بمازونة .

الفرع الأول : التعريف بالمدرسة الفقهية المالكية بمازونة ولمحة عامة عن تأسيسها :
يقصد بالمدرسة الفقهية : الجمع بين معنيين : أحدهما : المؤسسة العلمية والمكان الذي يتلقى فيه المرء العلوم الشرعية المختلفة ، والمعنى الثاني : المذهب الفقهي والفكري لشخص أو جماعة كقولنا : مدرسة فقهية مالكية [1]، وإذا أضيفت إليها مازونة فإنه يراد بها : تلك المدرسة التي أسسها الشيخ محمد بن الشارف ، وهو من النازحين من الأندلس سنة 1029ه ودرس 64سنة بمازونة في بداية القرن الحادي عشر الهجري، وقام بالتدريس فيها إلى توفاه الله ، ثم تجدد ازدهار المدرسة على يد الشيخ أبو طالب محمد بن علي، في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وخلفه على المدرسة أخوان من أبرز تلامذة المدرسة هما: الشيخ محمد بن هني وشقيقه الشيخ عبد الرحمن بن هني [2].وكل ذلك بعد أن شهدت مازونة تحولات سياسية هامة منها قدوم الأتراك والغارات الإسبانية على السواحل الغربية ونزوح أهل الأندلس في القرن السادس الهجري فاختيرت مازونة أول عاصمة لبايلك عاصمة الغرب الجزائري فشدت إليها الرحال من كل مكان وانفردت هذه المدرسة بنظام تربوي ومنهج علمي متميز ساهم بدرجة كبيرة بفضل علماء هذه المدرسة في خدمة المذهب المالكي وتطويره [3]. وهو ما عبر عنه أحد قاصدي تلك المدرسة في بدايات تأسيسها وهو الشيخ محمد أبو راس الناصري بقوله : " لما ذكر لي الطلبة مازونة وكثرة مجالسها ونجابة طلبتها وقريحة أشياخها... سافرت

---

[1] المدارس الفقهية في الجزائرخلال العهد العثماني ، صالح بوبشيش ، ص141 ، الملتقى الوطني للمذهب المالكي في الجزائر ،21-22 أفريل 2004 ، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية ، الجزائر

[2] أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص6 ، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 الصفحة 39، جامعة الشلف .وانظر أيضاً : نظرة عامة على التعليم الأهلي في سهل الشلف خلال النصف الأول من القرن العشرين (أعمال الأسبوع الوطني الثالث للقرآن الكريم)، بوعبد الله غلام الله، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 1424هـ/ 2003م، ص37.

[3] دور علماء مازونة في خدمة المذهب المالكي، سفيان شبيرة، ص 187 ، مجلة عصور الجديدة، عدد 11-12، 1435هـ/2014م.

إليها فلقيت في المشي على صغري مشقة لكن ذلك شأن السفر للعلم [4]، وكل ذلك أكسب مدينة مازونة ومدرستها العلمية رمزية فكرية وثقافية إذ اعتبرت حاضرة العلم ولقبت بمدينة العلم والعلماء[5].

الفرع الثاني : شيوخ المدرسة الفقهية المالكية بمازونة وتلامذتها [6] : لقد ذكرت كتب التاريخ والتراجم أن هذه المدرسة عرفت بمشايخ انتدبوا للتدريس بها كما قصدها العديد من العلماء لنفس الغرض والتحق بها عدد كبير من الطلاب للدراسة بها ، وإنه ليعسر ذكر كل هؤلاء ولكن نذكر من تميزت منهم المدرسة فقط ، **ومن أهم شيوخها وعلمائها [7]:**

- **الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن الشارف** :وهو ابن الشيخ عبد الرحمن مؤسس المدرسة، وتوفي سنة 1189هـ بمدينة مازونة.
- **الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الشارف** :المعروف بأبي طالب المازوني، وهو حفيد الشيخ المؤسس للمدرسة، توفي الشيخ أبو طالب سنة 1233هـ، بمدينة مازونة عن عمر يناهز مائة وثلاثين (130) سنة، ودامت مدة تدريسه أربعا وأربعين 44 سنة.
- **الشيخ أبو العباس أحمد بن هني بن محمد بن علي** :وهو حفيد الشيخ أبي طالب المازوني السابق ذكره.
- **الشيخ محمد الصادق بن فغول** :كان من العلماء الأجلاء، مقدما في معرفة الحديث على أقرانه، كما كان خبيرا بعلم الشريعة يجمع بين العلم والدين.
- **يحيى بن موسى أبو عمران ابن عيسى بن يحي، أبو زكريا المغيلي المازوني** :وهو فقيه مالكي من أهل مازونة من أعمال وهران، ولي قضاء بلده، توفي بتلمسان سنة 883هـ ، صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة.

---

[4] فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، أبو راس الناصري، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، ص43، الجزائر، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1990.

[5] أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص6 ، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 الصفحة 39، جامعة الشلف .

[6] للتفصيل في الموضوع يراجع كلا من: محمد الأمين بلغيث: دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، دار التنوير، 1427هـ/2006م، ص113، وانظر أيضاً : أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص6-7 ، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 ، جامعة الشلف .

[7] دور علماء مازونة في خدمة المذهب المالكي، سفيان شبيرة، ص 187 ، مجلة عصور الجديدة، عدد 11-12، 1435هـ/2014م. وانظر أيضاً : أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص6-7 ، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 ، جامعة الشلف .

- **الشيخ مصطفى الرمّاصي ت 1136ه** :نسبة إلى قرية قرب مدينة مازونة، عالم من فقهاء المالكية، تعلم بالمدرسة الفقهية بمازونة، على يد شيوخها وخاصة مؤسسها محمد بن الشارف المازوني، الذي أخذ عنه علم الحديث والفقه المالكي، وأجازه الشيخ في ذلك، ثم رحل إلى القاهرة، حيث أخذ عن علمائها.
- **الشيخ محمد السنوسي المتوفى سنة 1202ه وهو** أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسيني الإدريسي مؤسس الطريقة السنوسية، ولد في مستغانم، درس علوما مختلفة بالمدرسة الفقهية بمازونة على يد شيخه أبي طالب المازوني، وحفيده الشيخ أبي العباس أحمد بن هني .
- **الشيخ محمد بن القندوز المتوفى سنة 1222هـ :(**درس في المدرسة الفقهية بمازونة سنين عديدة، ثم رحل إلى مصر، توفي عن سن عالية سنة 1222هـ .
- **الشيخ عدة بن غلام الله (1208- 1283ه /1747-1866م :(**هو عدة بن محمد الميسوم بن غلام الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد الخياطي، درس على يد الشيخ أبي طالب محمد المازوني الفقه بالمدرسة الفقهية بمازونة، تولى القضاء في عهد الأمير عبد القادر .
- **الشيخ محمد أبو راس** :هو الشيخ الفقيه الحافظ المؤرخ، محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد الناصر ابن علي ابن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل، الراشدي المعسكري الجزائري.صاحب المؤلفات الكثيرة المختلفة، منها: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، والحلل السندسية، والخبر المعرب وغيرها، أخذ الفقه المالكي وأصوله عن الشيخ أبي طالب المازوني[8] .

الفرع الثالث : منهج وطرق تدريس الفقه المالكي بمدرسة مازونة :

لقد تميزت المدرسة الفقهية المالكية بمازونة في المرحلة الأولى من تعلم الفقه المالكي بحفظ مختصر الشيخ خليل، وخاصة الجزء الأول من الشرح المعنون بـ: "منح الجليل على مختصر العلامة خليل"، والذي احتوى على عدة أبواب، فكان بذلك مرجعية فقهية لعلماء وطلبة مازونة خلال العهد العثماني ،كما استأنسوا في سبيل تيسير الفقه وتقريبه لطلبة العلم

[8] أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص8-9، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 ، جامعة الشلف . وانظر أيضاً : فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته (حياة أبي راس الذاتية والعلمية، حققه وضبطه محمد بن عبد الكريم الجزائري، محمد أبو راس الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص: 19.

ببعض شروح مختص خليل والتي منها نها شرح "محمد الخرشي" ورسالة "محمد أبي زيد القيرواني"[9].

وعلى حد تعبير اللباحث جلول دواجي عبد القادر فقد كانت تدرس شروحات وتقييدات أمهات الفقه المالكي، فيبتدئ الدرس بقراءة الكتاب المراد تدريسه ويقتصر فيه على تقرير المتن وحل المشاكل ويطلبون الدروس مع ذلك، بحيث يجعلون من طلوع الشمس أو قبلها أو بعدها بقليل ليسير إلى قرب الزوال درسا واحدا، ومن بعد صلاة الظهر إلى قبيل المغرب درسا، ولا يستطيع ذلك إلا مهرة ممن لا يحتاج غالبا إلى مراجعة في تقرير المتن وحل أشكاله وسموا ذلك "سردا"، فبذلك يتيسر إلقاء مثل مختصر الشيخ خليل في أربعين يوما والألفية في عشرة أيام من تجزئة المختصر بأربعين جزءا لكل يوم جزء، نصفه في درس أول النهار ونصفه في درس آخره، ومن تجزئة الألفية بعشرة أجزاء لكل يوم جزء كذلك إلى غاية انتهاء الطريقة التعليمية لمشايخ وعلماء المدرسة الفقهية [10].

و حسب الباحث جلول دواجي عبد القادر فإلى جانب ذلك وجدت طريقة ثانية للتدريس بالمدرسة والقائمة على طريقة التقليد والرواية وترديد أقوال المتقدمين وحفظها حفظا سطحيا، بدليل ما ذكره الباحث بوكفة يوسف في حديثه عن مدرسة مازونة الفقهية قائلا: "فكل من جلس من المشايخ للتدريس يمكن أن يؤلف لطلبته كراسة أو أكثر شرحا، أو حاشية على علم معين، وكانت تتم بأن يجلس الشيخ في صدر المسجد على الكرسي المرتفع عن الأرضية، حتى يرى جميع الطلبة وينظرونه مرتديا عمامة وجبة وفوقها أحيانا برنس، وكان لباس المشائخ هذا يميزهم عن الآخرين[11]" .

وقد قسم مختصر خليل إلى أربعة كتب قسم كل منها إلى أجزاء وهي:-كتاب الصلاة قسم إلى خمسة أجزاء-كتاب الزكاة قسم إلى أربعة أجزاء-كتاب البيوع قسم إلى تسعة عشر جزءا-كتاب الإجازات قسم إلى اثنتي عشر جزءا.أما تدريسه فكان كل شيخ يتناول كتابا معينا وقد يتناول شيخ كتابين أو أكثر ومن هنا بدأت ظاهرة التخصص في التدريس تدريجيا ومن شدة اهتمام مشايخ المدرسة الفقهية كان من المهم أن يدرس هذا العلم لوحدة خلال السنتين

---

[9] مولاي بلحميسي: مازونة مقصد الدّارسين وقلعة الخليليين، منشورات الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية، ط 1، 2005، ص 35

[10] أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص8-9، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 ، جامعة الشلف .

[11] أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص8-9، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 ، جامعة الشلف .وانظر أيضاً : مدرسة مازونة الفقهية، النهضة والسقوط، مخطوط ماجستير، بوكفة يوسف، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 20 وانظر أيضاً : أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر، ص12-13 .

الأوليتين للطالب، وتتم عملية استيعابه عن طريق الحفظ والاستظهار التي يتبعون فيها القراءة الجماعية بعد كتابة النص على اللوح[12].

المطلب الثاني :أبو زكريا المازوني وكتابه الدرر المكنونة كنموذج لنبوغ المدرسة الفقهية المالكية بمازونة

الفرع الأول : الحياة الشخصية والعلمية ليحيى بن أبي عمران المازوني :

الحياة الشخصية : هو يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني ،المغيلي نسباً المازوني داراً ، والده كان قاضي بلدة مازونة وفقيهها ، وعالمنا مؤرخ حوادث زمانه ، من أسرة علم وفقه ، وينتسب يحيى المازوني إلى قبيلة مغيلة إحدى بطون زناتة ، وقد استقلت قبيلة مغيلة بالتحديد من مصب نهر الشلف حتى ضواحي مازونة ، وقد كان يتميز بأخلاق جمة منها : بره بوالده وشدة ورعه وخوفه من الله تعالى با لإضافة إلى تواضعه. توفي سنة 883ه ، 1487م بتلمسان ودفن بها[13].

الحياة العلمية : من عوامل نبوغه وسعيه في طلب العلم ، البيئة العلمية والثقافية واستعداده الفطري وحرصه على طلب العلم وأخلاقه الجمة [14]**. وللدلالة على مكانته العلمية نذكر بغض شهادات من عايشه من العلماء :**

- **قال عنه شيخه أبو الفضل القاسم بن سعيد العقباني مضهرا مكانته العلمية وسعة أخلاقه:"** ولدي الأعز علي والأحب إلي فلان حفطه الله – وذكره باسمه – وكان له وزكى قوله وعمله مسأله إنكاح الفاسق بالجوارح وما ذكره العلماء أنتم والحمد لله تقومون عليه وتستحضرونه أكمل حضور[15] .
- **قال عنه تلميذه الونشريسي : "** هو سليل العلماء الأكابر ومن بيت العلم المعروف ،العلامة الجحة والفقيه المالكي الضليع ، الأصولي المتمكن ، المحدث المفسر ، المطلع البحاثة ، مفيد الطالبين ومرجع القضاة المفتين وشيخ كبار العلماء في الديار

---

[12] مدرسة مازونة الفقهية، النهضة والسقوط، بوكفة يوسف، ص72 وانظر أيضاً : دور علماء مازونة في خدمة المذهب المالكي، سفيان شبيرة، مجلة عصور الجديدة، عدد 11-12، 1435هـ/2014م، ص189.

[13] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ض91-94، رسالة دكتوراه ، السنة الدراسية : 2020-2021 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر .

[14] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق بركات إسماعيل ، ص133 ، رسالة ماجستير بجامعة قسنطينة ، السنة الدراسية 209-2010 ، قسنطينة ، الجزائر ..

[15] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني، مسائل النكاح ةالإيلاء واللعان والظهاروالعدد والرضاع والنفقات ، دراسة وتحقيق محمد رضا الكريف ، ص 96 .

...خلال القرن التاسع الهجري ، وهذا فيه إشارة لتميزه ونبوغه كما وصفه في المعيار بالقاضي العدل [16]...

ومن شدة نبوغه في طلبه العلم ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الجيلالي :" هو العلامة المتشرع الحقوقي الضليع والفقيه البارع وتولى قضاء بلدة مازونة فكان إمام المحققين ومرجع أهل الشورى في الأحكام الشرعية وغيرها معتمدا مذهب مالك ، حامل لواء العلم بالمغرب في عصره ، مطلعا على دقائق المسائل وفتاوى العلماء فيها .[17]

ومن معالم نبوغه في محال التدريس ما ذكره المازوني نفسه في مقدمة مؤلفه : الدرر المكنونة في نوازل مازونة أنه كان صاحب مجلس إقراء وتدريس بقوله : " .....مع ما كنت أسأل عنه أو سأله غيري وما يقع لي مع الأصحاب في المذاكرات أو في مجلس الإقراء من إشكال في كلام ابن الحاجب أو شراحه فيما اعترض به بعضهم على بعض لبقع لي التحقيق في الجملة " [18] ، ووصف الونشريسي له بأنه كان : " يقرئ ويفيد ويبدئ ويعيد ".وهذا يفيد بوجود تلاميذ للمازوني في تلمسان وغيرها [19].

ومن علامات نبوغه في التأليف التركيز والاهتمام وإتقان مؤلف واحد دسم بمادته العلمية الفقهية والأصولية والتاريخية ، وهو الموسوم بالدرر المكنونة في نوازل مازونة ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى اهتمامه وتفرغه بالقضاء والإفتاء وجمع النوازل في كتاب واحد [20] .

الفرع الثاني : التعريف بكتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة ومعالم نبوغه فيه :

لقد بين المازوني أسباب ودواعي تأليفه كتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة في مقدمة كتابه فقال : " وبعد فإني لما امتحنت بخطة القضاء في عنوان الشباب وقاد في اليد ما يعلمه الله من الأمور الصعاب ، وكثرت علي نوازل الحكام وتوالت لدي شكوات المظلوم وقصر الباع عن إدراك ما لا يتطرق إليه التباس من نص جلي وواضح قياس ، لجأت إلى كتب

---

[16] المعيار المعرب في فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب ,، أبو العباس الونشريسي ، تحقيق محمد حجي ، ج4/ص464

[17] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص103 ، مرجع سابق . وانظر أيضاً تاريخ الجزائر العام ، عبد الرحمن الجيلالي ، ج2/ص277 .

[18] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ، ج1/ص191.

[19] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص104 .

[20] المرجع نفسه ، ص105 .

الأسئلة فيما يشكل علي من نوازل الأحكام .....وقد كان اتفق لمولاي الوالد رحمه الله في مدة قضائه ما اتفق لي من الالتجاء إلى كتب الأسئلة للأئمة المعاصرين له ، حتى اجتمع له من أجوبتهم جملة وافرة كان رحمه الله عزم على ترتيبها على أبواب الفقه فاخترمته المنية قبل ذلك فضممت ما كنت جمعت ....يتشوف الطالب إليه وتنشرح نفسه عند الاطلاع عليه ، وضمنت جميع ذلك في كراريس عديدة على غير ترتيب خوف الضياع والعزم على ترتيبها على أبواب الفقه ليحصل بها الانتفاع " [21] .

ومن خلال النص السابق تظهر أسبابه لتأليفه السابق والتي تتمثل في[22] :

- تنفيذا لأوامر والده طاعة له وبره به .
- حاجة طلبة العلم وعموم الناس إلى جمع فتاوى النوازل .

ومن معالم نبوغه في تأليف كتابه الدرر أنه اشتمل على الجمع والترتيب والتعليق والإضافة وتفصيل ذلك كالآتي[23] :

1 – الجمع : يظهر من مقدمة تأليفه للكتاب أنه بذل جهدا مضنياً في جمع مادة العلمية ، فلم يكتف بالاستفادة بما جمعه والده أو ما جمعه بنفسه بل تعدى عمله إلى ضم ما وجده بيد بعض الخصوم ويد بعض القضاة ، وكتب من أجوبة المتأخرين وهذا لعمري يدل على الإحاطة بنوازل عصره وإحساسه بخطورة الأمانة والمسؤولية العلمية الملقاة على عاتقه .

2 – الترتيب: لقد صرح المؤلف رحمه الله في مقدمته بطريقة تأليفه كتاب الدرر فقال : " وضمنت جميع ذلك في كراريس عديدة .....والعزم على ترتيبها على أبواب الفقه ليحصل بها الانتفاع .....ويتمتع به الناظر أيما إمتاع . ".

فقد رتب كتابه على أبواب الفقه مناسبة لغرضه المقصود وهو الاستفادة من فقه النوازل ، وقد قسمه إلى إلى أجزاء وهذه الأخيرة بدورها قسمها إلى أبواب وضمن الأبواب مسائل استوعب فيها جميع أبواب الفقه مما يدل على نبوغه وبراعته في عرض هذا الفن ، ومما يدل على ذلك وضعه لمقدمة كشف فيها عن ملخص ومضمون كتابه ودواعي تأليفه

---

[21] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ، ج1/ص198-199-200.

[22] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص107-108 .

[23] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ، ج1/ص144 و 200 وانظر أيضاً : الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص108-109-110 .

ووضح فيها منهجه في تناول مسائل ونوازله ، كما ذيل الكتاب بخاتمة ولم يسمها باسمها أبرز فيها نوازل الجامع وهي من الأبواب التي يتميز بها التصنيف والتأليف الفقهي في المذهب المالكي.

3 – التعليق والمناقشة والإضافة:لم يكن المازوني مجرد ناقل للفتاوى فقط على حد تعبير الباحث ماحي قندوز الذي خدم الكتاب أحسن خدمة فقال : " المازوني لم يكن ناقلاً لفتاوى غيره فقط ، بل كان في كثير من الأحيان هو السائل أو المجيب ، ويناقش المسائل ويوجهها ، وينقح الأقوال ويستدل على الآراء بالنصوص ويعتمد على تخريج الفروع على الأصول " . [24]

ومن معالم نبوغه في تأليفه الدرر كذلك : تنوع موضوعاته وقيمتها العلمية ، ولا غرابة في ذك فقد سماها دررا مكنونة ، فتميزت تلك الموضوعات بالتنوع بين العبادات والمعاملات وقضايا الأسرة والجنايات ....، ومما يدل على قيمة الكتاب العلمية كما صرح بذلك عديد الفقهاء ما يلي :

- كونه جمع آراء محققي ومجتهدي السادة المالكية من متأخري المغرب الأوسط خاصة أصحاب القرن الثامن والتاسع كالإمام المشدالي والمقري والتلمساني والزواوي وأحمد بن إدريس البجائي وغيرهم ، ولم يكتف بذلك بل أضاف لهم فتاوى علماءمن تونس كالإمام البرزلي وغيره .
- كون مادة الكتاب العلمية متخصصة عنيت بدراسة النوازل الفقهية التي تشتمل على أحكام فقهية و تشريعية يحتاج إليها الناس في مختلف مجالات الحياة .
- الكتاب نافذة مفتوحة نطل من خلالها على تاريخ المغرب الأوسط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي عموما ومنطقة زواوة خصوصا .
- نستلهم من هذا الكتاب الملكة الأصولية والفقهية التي نستعين بها على معالجة مستجدات قضايا العصر بالاستعانة بنوازل الكتاب والتعرف على طرق الاستفادة منها في معالجة قضاياه .

ومن معالم نبوغه في تأليفه الدرر أيضاً :أسلوبه في عرض نوازل الكتاب التي تتكون من سؤال النازلة والجواب عنها ، وقد أبدع في عرض السؤال مضمناً إياه عناصر النازلة وحيثياتها بادئاً إياه بصيغة المبني للمجهول ويذكر اسم المفتي وجوابه ، وأحيانا موجها السؤال إلى شيخه وأحيانا يسميه باسمه ، وهادة ما يكتفي بنسبة المفتي إلى وطنه ، وما يلاحظ على تلك الأسئلة التي أوردها ونقلها أبو زكريا المازوني في نوازله أنها متنوعة بعضها يتطلب رأي الفقهاء وبعضها يذكر السائل دون الإشارة إلى موطنه

---

[24] **المراجع نفسها بنفس الصفخات .**

وبعضها يكتفي فقط بالسؤال دون ذكر صاحبه وأحياناً لا يذكر نص السؤال بل يكتفي بالجواب فقط ، والكتاب التزم صاحبه بالأمانة العلمية عزوا وتوثيقا في نقل الأسئلة والأجوبة [25].

المطلب الثالث : معالم التجديد في منهج فقهاء مازونة في الدرس الأصولي والفقهي من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة

الفرع الأول : التجديد في المنهج العام في عرض لفتوى :

لقد انفرد الدرس الفقهي المالكي بمدرسة مازونة بمنهج ممتميز أضفى على المدرسة صبغة تجديدية ومن مظاهر هذا المنهج وتطبيقاته ما يلي: تذرعت هذه المدرسة في الإفتاء بمنهج متميز ظاهر للعيان تحده المعالم الآتية [26]:

1 – استعمال أسلوب الفنقلة في الفتوى :يفتتح فقهاء مازونة المسائل المهمة في كتبهم بكلمة :" فإن قلت " ،" قلت "، بل أنهم يفترضون خصوماً على طريقة المناظرة ، والمقصد من ذلك الإحاطة بالوقائع على وجه تدفع به الإشكالات التي قد ترد ولقصد الاهتمام بما سيذكر بعده[27] .

ومن الأمثلة على اعتماد هذا الأسلوب في مدرسة مازونة :

فإن قلت صلاة لا تبطل بسبق الحدث وً لا غلبته ، قلت : من لم يجد ماء ولا ترابا على القول بأنه يصلي ، فإن سبق الحدث لا يضره ؛ لأنه لا يرفع الحدث بطهور ، وأما تعمده لذلك فهو رفض الصلاة بخلاف الأول[28] .

ثانياً : عرض الفتاوى بطريق الألغاز : ومنها : قولهم : فإن قلت : صلاة لا تبطل بسبق الحدث ولا غلبته ، قلت : هو من لم يجد ماء ولا تراباً على القول بأنه يصلي فإن سبقه الحدث

---

[25] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ، ج1/ص203و210 ،264،219،218 و وانظر أيضاً : الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص123 . .

[26] مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص71-79 ، أعمال الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي فقه النوازل في الغرب الإسلامي ، بتاريخ : 14-15-16 أفريل 2009 ، وزارة الشؤون الدينية , عين الدفلى ، الجزائر .

[27] مقاصد الفتوى ومنهجها من نوازل مازونة ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص 120 ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ،

[28] مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص72 ، مرجع سابق .

لا يضره ؛ لأنه لا يرفع الحدث بطهوره ، وأما تعمده لذلك فهو رفض للصلاة خلاف الأول [29].

ثالثاً : التعويل على المناظرات الفقهية في الإفتاء : من خلال عرض مجموع الفتاوى على عين النازلة الذي يعد شكلا ونوعا من أنواع المناظرات والحكمة منها : إقامة الحجة وربط الطالب بالمسائل التي تعددت طرق نقلها ، وقد استعمل علماء مازونة هذا الفن في نوازلهم ، ونمثل لهم هنا بما أورده صاحب كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة عند ذكره لنوازل المعاوضات والبيع فقد ذكر مناظرة في حلية البيع وصحته ، جرت بين الإمام المشدالي البجائي والإمام التلمساني[30] .

الفرع الثاني : معالم التجديد في المنهج الاستدلالي و في أصول الفتوى وقواعدها في مدرسة مازونة من علال الدر المكنونة : يقوم هذا المنهج على ما يلي:

1 – اعتمد فقهاء مازونة عموما وأبو زكريا المازوني خصوصاً في فتاويه على أصول المذهب المالكي في الاستدلال متبعاً الترتيب الآتي [31]:

- الأدلة المتفق عليها كالقرآن والسنة والإجماع والقياس .
- الأدلة التبعية كالاستحسان والعرف والمصلحة والاستصحاب ومراعاة الخلاف وما جرى عليه العمل .
- كما اعتمد المازوني في نوازله على الاجتهاد الجماعي المتمثل في مراسلاته واستشاراته ومناظراته مع الفقهاء مع توظيف الشواهد والأمثلة بالاستدلالات الفقهية مضفياً عليها التحليل والمناقشة والمقارنة لإقناع السائل[32] .
- الاستدلال بالقواعد الأصولية : كقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب التي استدل بها الإمام أبو زكريا المازوني في مسألة فرضية الفاتحة وسنية السر والجهر وفي مسألة الجنب لا يجد الماء إلا في المسجد[33] ، وقد تعلق أبو زكريا المازوني ومن ورائه مدرسة مازونة بطائفة من القواعد جاءت مبثوثة في كتابه النوازل، تلكم

---

[29] مبادئ المنطق ، عبد الرحمن الأخضري الأخضري ، ص 69

[30] مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص74 ، مرجع سابق .

[31] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص124 .

[32] المرجع نفسه ص120- 126 – 127.

[33] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص125

القواعد الأصولية كان لها الأثر البالغ في توجيه المدرسة المازونية ومنها [34]:إعطاء الموجود حكم المعدوم : كوجود الماء مع المسافر وهو يحتاجه لعطشه أو عطش غبره فإنه كالمعدوم ويتيمم وكذلك من معه نصاب حال عليه الحول وهو يحتاجه لقضاء دينه [35].وقاعدة الشك في الشرط يوجب الشك في المشروط : ومثل المازوني لهذه القاعدة بمثال : إذا شك في ردة زيد قبل وفاته فإننا نورث منه استصحابا للأصل ؛ لأن الكفر مانع من الإرث وقد شككنا فيه فنورث [36].

- الاستدلال بالقواعد الفقهية : كقاعدة ارتكاب أخف الضررين التي استعان بها الإمام المازوني في تأصيل مسائل الزكاة .
- تخريج الفروع على الأصول : ويظهر ذلك جلياً في سؤال أورده المازني في نوازله مفاده : هل ينوب غسل الجمعة عن الوضوء ؟ قال ابن مرزوق عند جوابه على المسألة : " وأما ثانياً فلأنه : لو ألزمه مذهبا وحكما يفتى به تخريجا على ما حكى ابن حبيب من رواية مطرف وابن الماجشون وابن نافع وأشهب وابن وهب عن مالك أن غسل الجمعة يجزئ عن عسل الجنابة لما كان فيه إشكال ، ويكون التخريج على هذا القول عكس ما استنبط من الحديث ؛ لأن المسألة المستنبطة من الحديث تخريج إجزائه على غسل الجنابة كما أجزء على الوضوء بدلالة الحديث والمخرج من القول المذكور إجزاؤه عن الوضوء كما أجزء عن الغسل " .[37]
- استحضار مقاصد الشريعة عند بناء الأحكام : ومن أمثلة ذلك في الدرر المكنونة : إيراده فتوى ابن مرزوق بجواز دفع الزكاة لآل بيت النبي صل الله عليه وسلم إذا خيف عليهم الضياع [38]. ومن التطبيقات المقاصدية في نوازل المازوني : الإفتاء على مقتضى درء الفساد : وقد أعملت مدرسة مازونة هذا الأصل في جملة ما أفتت به ومن ذلك : ما جاء في مسألة : هل يجرح الرجل بحضور زوجته حفلا إذا كان فيه

---

[34] مقاصد الفتوى ومنهجها من نوازل مازونة ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص 125 .

[35] مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص82 ، مرجع سابق .

[36] مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص84 ، مرجع سابق .

[37] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص128-130

[38] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ، ج1/ص303،

اختلاط الرجال بالنساء ؟ وأجاب الفضلاء بأن ذلك جرح في حقه لما لا يخفى ما ينتج الاختلاط في هذه المواطن من الرذيلة والمفاسد [39].

- الالتزام بالمذهب المالكي والفتوى بالمشهور فيه : ومن أمثلة ذلك في الدرر المكنونة : مسألة فتوى إعادة الصلاة في مسجد له إمام راتب : " وسئل الإمام سيدي عيسى الغبريني عن أهل مسجد له إمام راتب لجميع الصلوات ، تعاد فيه الصلوات مرات ، فإنا رأينا من أباح ذلك وسامح فيه .....وأراد بعض عوام الناس أن يتمذهب بذلك ويفعله في غير ذلك المسجد فزجره قاضي القرية وتكلم في ذلك مع الإذن فيه واستظهر عليه بأقوال المالكية .....أما إعادة الصلاة في مسجد له إمام راتب مرتين فمذهب مالك المنع منه وفتح باب الفتوى بإقليمنا بغير مذهب مالك لا يسوغ وهو الذي فعله سحنون والحارث لما وليا القضاء ومنعا الفتوى بغير مذهب مالك ....." [40] فالإمام الغبريني من خلال هذا النص يرى وجوب الالتزام بمذهب مالك والمنع من الفتوى بغيره [41].

والذي يتتبع استدلالات المازوني في نوازله يجد أنها قائمة على منهج فيه صبغة تجديدية ترتكز على ما يلي[42] :

اعتمد في تبويب فتاويه تبويبا تلتمس منه الأحكام أسوة بترتيب وتبويب المحدثين .

عدم التسليم المطلق لبعض الاستدلالات .

تعليقه الفتوى بمجموع الفتاوى الواردة من أعظم المدارس الفقهية الجزائرية .

اعتماد التخريج على الفروع والأصول في الفتوى .

كثرة الاستدلال على عيون المسائل لإفادة القطع .

إيراد الفتوى بطريقة عرض الإشكال حيث تقف من خلال أسئلته وإشكالاته على الحوار العلمي الراقي في المجالس التي حوته .

---

[39] مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص93 ، مرجع سابق .

[40] الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ، ج1/ص580 .

[41] الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ،ص134 .

[42] مقاصد الفتوى ومنهجها من نوازل مازونة ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ص 124 - 125، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، العدد الخامس ، 31ديسمبر 2008 .

خاتمة :لقد توصلت من خلال هذه المداخلة إلى تسجيل أهم النتائج والتوصيات الآتية :

أولاً : النتائج :

- لقد توصلت المدرسة الفقهية المالكية بمازونة من خلال علمائها وخاصة تدريسها لمختصر خليل وشرحه والسعي لحفظه وفهمه وبيان استدراكاتهم عليه والاهتمام بفتاوى النوازل إلى أن تسجل بصمتها في الساحة الفقهية آنذاك والتي قدمت إضافة علمية بلمسة تجديدية ،خدمة المرجعية الفقهية المالكية تدريساً وتأليفاً وإفتاءً وقضاءً ،نقداً وتطويراً ، تأصيلا وتطبيقاً .
- لفقهاء مازونة كأبي راس الناصري المعسكري ومحمد بن قندوز المستغانمي والشيخ الرماصي واشيخ الزناتي المغيلي الإدريسي وأخص بالذكر زكريا المازوني فهؤلاء وغيرهم لهم دور كبير في مواصلة الكتابة الفقهية وخاصة النوازلية منها .
- إن العلاَّمة أبي زكريا المازوني من خلال نوازله لم يقتصر على جمع فتاوى متقدميه ومعاصريه بل قام بتصنيفها وأعقبها بالتعليق والتحليل والاهتمام بتأصيلها أحياناً والحكم عليها بالقبول والرد وبيان وجه الضعف واستخدام الترجيح أحايين أخرى , مما أعطى لموسوعته الدرر المكنونة في نوازل مازونة قيمة مضافة نوعية جعلت فقهاء الجزائر بعده ونظرائهم على المستوى العربي والإسلامي والعالمي بقرون و يعولون عليها في نشاطهم العلمي والدعوي والقضائي .
- لقد اتسمت نوازل موسوعة الدرر المكنونة في نوازل مازونة بالواقعية والمحلية والشمول والتجدد والجمع بين اعتماد الأصول الاستدلالية المعروفة والمعتمدة كالكتاب والسنة والإجماع والقياس ومزجها بأدلة الاجتهاد الخاصة بفقهاء المالكية من اعتبار عمل أهل المدينة والعرف والعادة وما جرى به العمل والمصالح المرسلة ومراعاة الخلاف والاستحسان وسد الذرائع وتخريج الفروع على الأصول .

ثانياً : التوصيات : تتمة لهذه النتائج أرى أن هناك توصيات واقتراحات جديرة بالذكر تتمثل فيما يلي:

- ضرورة تفعيل التراث الفقهي المازوني تفعيلاً إيجابياً يتجاوب مع الظروف المعاصرة لتطور المجتمع الجزائري وبذل المزيد من الجهد في التعريف بفقهاء مازونة خصوصا ومنطقة غليزان عموماً وتخليد مآثرهم الفكرية والعملية، وتقدير جهود هؤلاء الأعلام وبيان دورهم في إثراء الفقه الإسلامي مشرقاً ومغرباً، وإبراز

البعد العربي والإفريقي والعالمي لهم وذلك بالتشجيع على إقامة الأيام الدراسية والملتقيات الوطنية والدولية.

- تنشيط حقل البحث والدراسات في مجال إحياء التراث الفقهي في الغرب الجزائري وخاصة النوازلي منه ،وتحفيز الباحثين والجامعيين والدَّارسين للسَّهر على تحقيقه وإعادة قراءته قراءة معاصرة بغية إيجاد حلقات التواصل بين ماضي الأمة وحاضرها وبينها وبين العالم الخارجي , والذي لن يتأتى لنا إلا من خلال الجمع والتحقيق والتوثيق والتصنيف لذلك التراث ليكون مرجعية فقهية هامَّة للأجيال الصاعدة.
- ينبغي على الفقيه الجزائري المعاصر إذا أراد أن يستفيد من نوازل موسوعة الدرر المكنونة في نوازل مازونة في حياته المعاصرة أن يسلك مسلك الدراسة النصية التحليلية لهذه الفتاوى أو استخراج الضوابط والقواعد الفقهية منها, أو البحث عن النوازل المشابهة للقضايا المعاصرة , أو معرفة الأوضاع و القرائن المحيطة بها وكيف أثرت فيها مع ضرورة الاستثمار في تراثنا الفقهي بتفقده ومراجعته واستثمار أصوله ومناهجه وقواعده في الإجابة عن التساؤلات المعاصرة وشرح عناصر المرجعية الوطنية في أوساط المجتمع الجزائري بالتعريف بالمذهب المالكي وبأعلامه ومدارسه مستعينين بالمتون و المصادر في المعاهد والجامعات والمساجد و المدارس العلمية و الزوايا الوقفية وعقد الملتقيات وتحقيق المخطوطات وطبعها واستحداث قنوات وإذاعات إسلامية ورصد جوائز لإحياء تراث الفقه المالكي الجزائري و بيان سبل تفعيله و نشره و شرحه و الاستفادة منه في تربية الناس على الوسطية و الاعتدال و الاجتهاد و التفتح على العصر وذلك بوضع خريطة طريق لترقية الاجتهاد وتطويره في المذهب المالكي ومحاولة تقنينه مواكبة للعصر.
- دعوة المؤسسات الجامعية إلى الاهتمام بتدريس النوازل الفقهيَّة ، والاستفادة من التراث الفقهيّ النوازلي المالكي تقعيداً وتخريجاً ، وتقرير الأمثلة الكافية من النوازل الفقهيَّة المعاصرة وكذا العناية بتراث الفقه المالكي الجزائري في مجال النوازل جمعا ودراسة وتحقيقا ونشرا واستحداث مقاييس ووحدات بيداغوجية تعنى بالنوازل الفقهية وربطها بقضايا العصر , وتوجيه الباحثين إلى إنجاز بحوثهم الأكاديمية في هذا الفن والعمل على إيجاد مخابر ووحدات بحث تهتم بتعميق البحث في نوازل المدرسة المالكية المازونية وتخريج المسائل المعاصرة على ضوئها.و كذا إدراج كتابات فقهاء مدرسة مازونة ضمن برامج ومقررات الجامعات والمعاهد الإسلامية خاصة في تخصص الفقه والأصول وكذا تخصص الفقه المالكي وأصوله ، خاصة في ظل فتح قسم للعلوم الإسلامية بجامعة غليزان.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. فإن وفِّقت إلى ما رمت إليه فذاك أملي، وإن كنت غير ذلك فحسبي أني بذلت الجهد واستفرغت الوسع والله من وراء القصد.

قائمة المصادر والمراجع :

- الاجتهاد المقاصدي عند المالكية من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، سمير دحيري ، رسالة دكتوراه ، السنة الدراسية : 2020-2021 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر .
- أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني في الجزائر ، د.جلول دواجي عبد القادر ، مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70 الصفحة 39، جامعة الشلف .
- الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق بركات إسماعيل ، رسالة ماجستير بجامعة قسنطينة ، السنة الدراسية 209-2010 ، قسنطينة ، الجزائر
- الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني، مسائل النكاح ،الإيلاء واللعان والظهار و العدد والرضاع والنفقات ، دراسة وتحقيق محمد رضا الكريف.
- الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ، دراسة وتحقيق ماحي قندوز ،رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، منشورات وزارة الشؤوت الدينية والأوقاف ،ط 2010 ، الجزائر .
- دور علماء مازونة في خدمة المذهب المالكي، سفيان شبيرة، ص 187 ، مجلة عصور الجديدة، عدد 11-12، 1435هـ/2014م.
- فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، أبو راس الناصري، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1990.
- مازونة مقصد الدّارسين وقلعة الخليليين،مولاي بلحميسي: منشورات الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية، ط 1، 2005.
- محمد الأمين بلغيث: دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، دار التنوير، 1427هـ/2006م،
- المدارس الفقهية في الجزائرخلال العهد العثماني ، صالح بوبشيش ، الملتقى الوطني للمذهب المالكي في الجزائر ،21-22 أفريل 2004 ، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية ، الجزائر
- مدرسة مازونة الفقهية، النهضة والسقوط، مخطوط ماجستير، بوكفة يوسف، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران.

- مدرسة مازونة نموذجا للاتباع المحمود والاتباع المشروع ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، أعمال الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي فقه النوازل في الغرب الإسلامي ، بتاريخ : 14-15-16 أفريل 2009 ، وزارة الشؤون الدينية , عين الدفلى ، الجزائر .
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب , أحمد بن يحيى الونشريسي , المتوفى سنة 914هـ, دار الغرب الإسلامي , بيروت لبنان .
- مقاصد الفتوى ومنهجها من نوازل مازونة ، عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، جامعة وهران .
- نظرة عامة على التعليم الأهلي في سهل الشلف خلال النصف الأول من القرن العشرين (أعمال الأسبوع الوطني الثالث للقرآن الكريم)، بوعبد الله غلام الله، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 1424هـ/ 2003م